مجلة البحث العلمي الإسلامي

Journal of Islamic Scientific Research

(JOISR)

مجلة إسلامية علمية محكمة

تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية

ISSN: 2708-1796 (ردمد النسخة المطبوعة)

E-ISSN: 2708-180X (ردمد النسخة الإلكترونية)

السنة الثانية والعشرون – العدد 69 – 30-05-2025م

Volume 22 - issue no. 69 - 30/05/2025

Pages: 267 -280 الصفحات: 267-280

دور التثبت لمستقبل الذكاء الاصطناعي (AI) في ميزان القرآن الكريم

The Role of Verification in the Future of Artificial Intelligence (AI) in Light of the Qur'anic Framework

د. فيصل بن معتز بن صالح فارسي

Dr. Faisal Moataz Saleh Farsi

الأستاذ المساعد بقسم التفسير وعلوم القرآن الكريم

كلية القرآن الكريم– الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

Assistant Professor in the Department of Tafsir and Qur'anic Sciences

College of the Qur'an – Islamic University of Madinah

Email: D.faisal2020@gmail.com

Date of Receipt - 2025/03/05 - تاريخ الاستلام

Date of Acceptance - 2025/03/13 - تاريخ القبول

اعتمادات

د. فيصل بن معتز بن صالح فارسي
الأستاذ المساعد بقسم التفسير وعلوم القرآن الكريم
كلية القرآن الكريم – الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

Dr. Faisal Moataz Saleh Farsi
Assistant Professor in the Department of Tafsir and Qur'anic Sciences
College of the Qur'an - Islamic University of Madinah
D.faisal2020@gmail.com

دور التثبت لمستقبل الذكاء الاصطناعي (AI) في ميزان القرآن الكريم

The Role of Verification in the Future of Artificial Intelligence (AI) in Light of the Qur'anic Framework

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/٣/٥ / تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٣/١٣

ملخص البحث

دور التثبت كعنصر أساس لضمان موثوقية ودقة أنظمة الذكاء الاصطناعي في نقل الأخبار والمقاطع الصوتية والمرئية التي قد تكون لعلماء مسلمين، مما قد يلقي الشبه والبدع والشركيات، خاصة في ظل تزايد اعتمادنا واعتماد الجيل القادم على هذه الأنظمة في مختلف مجالات الحياة.

ومقاطع اليوتيوب كثيرة الخلط، فقد كان الذكاء الاصطناعي يجاري ويحاكي أصوات الأئمة والعلماء، كأئمة الحرم المكي -الشيخ السديس، والشريم وغيرهم-؛ وعلماء أجلاء أمثال الشيخ صالح بن عثيمين رحمه الله- فكانت دافعًا لوضع الذكاء الاصطناعي في قالب الشريعة وميزان التثبت انطلاقاً من قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦﴾ (الحُجُرات).

النتيجة العامة للبحث: التحذير من أخطار الذكاء الاصطناعي، وإيجاد الحلول الوقائية منه في باب التثبت.

الكلمات المفتاحية: الذكاء؛ الاصطناعي؛ التثبت؛ أخطار؛ تفسير سورة الحجرات.

Research Abstract

The Role of Verification as a Fundamental Principle for Ensuring the Reliability and Accuracy of Artificial Intelligence (AI) Systems in the Transmission of News and Multimedia Content Attributed to Muslim Scholars

The increasing reliance on artificial intelligence (AI) for disseminating news and multimedia content presents serious challenges concerning the authenticity and accuracy of such information-particularly when content is attributed to respected Muslim scholars. Left unverified, AI-generated content may spread misconceptions, religious innovations (bidʿah), and even polytheistic notions, especially as future generations grow more dependent on these technologies in various aspects of life.

YouTube and other digital platforms frequently host misleading content, including audio clips in which AI mimics the voices of prominent religious figures-such as Imams of the Grand Mosque in Makkah (e.g., Shaykh al-Sudais and Shaykh al-Shuraym)-and renowned scholars like Shaykh Ṣāliḥ ibn ʿUthaymīn (may Allah have mercy on him). These developments urge the need to frame AI within the ethical and epistemological guidelines of Islamic law, particularly under the principle of tabayyūn (verification), as emphasized in the Qur'anic verse:

«O you who have believed, if a transgressor comes to you with information, verify it, lest you harm people in ignorance and become regretful over what you have done.»

(Sūrat al-Ḥujurāt, 49:6)

This study emphasizes the necessity of subjecting AI-generated religious content to rigorous scrutiny to preserve the integrity of Islamic discourse in the digital era.

Keywords: Artificial Intelligence (AI); Verification (tabayyūn); Religious Misinformation; Risks; Tafsīr of Sūrat al-Ḥujurāt.

المقدمة

الحمد لله رب العالميـن، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

فإن الذكاء الاصطناعي (AI) يتطور بمعدل هائل، مما يثير كثيرًا من الأسئلة حول مستقبله وتأثيره على الفرد والمجتمع المسلم؛ من بين هذه الأسئلة، يبرز دور التثبت كعنصر أساس لضمان موثوقية ودقة أنظمة الذكاء الاصطناعي في نقل الأخبار والمقاطع الصوتية والمرئية التي قد تكون لعلمـاء مسلمين؛ مما قد يلقـي الشبه والبدع والشركيات، خاصة في ظـل تزايد اعتمادنا واعتماد الجيل القادم على هذه الأنظمة في مختلف مجالات الحياة.

وسبـب الكتابة، أن الباحث قد وقف على مقاطـع في اليوتيوب؛ فقد كان الذكاء الاصطناعي يحاكـي أصوات الأئمة والعلمـاء المسلمين، أمثال الشيخ صالح بـن عثيمين -رحمه الله- فكانت دافعـاً لوضع الـذكاء الاصطناعي فـي ميزان التبين والتثبـت؛ انطلاقاً من قولـه تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ٦﴾ (الحُجُرات)؛ فكانت هذه الدراسة النقدية على ضوء القرآن الكريم.

مشكلة البحث:

مقاطـع علـى اليوتيـوب -قد فصلت هـذه المقاطـع المرئية فـي البحث- وقـد كان الذكاء الاصطناعـي يجـاري ويحاكي أصوات الأئمـة والعلماء، كأئمـة الحرم المكي، وعلمـاء أجلاء من علماء المسلمين رحمهم الله، مما قد يلقي الشبه والشك في الأحكام الشرعية والعقيدة الإسلامية ويطعن في علمائنا الأجلاء.

فأصبحـت هـذه التقنيـة معضلة حتـى عند أهـل الاختصاص التقنيين لإيجـاد حلٍّ عاجل يستخـرج الصحيـح من المكذوب؛ فأنشـأوا مسابقات دوليـة لمن يكتشف برنامجـاً مضاداً لهذه التقنية الحديثة.

هدف البحث:

تصـور المستقبل في تقدم التقنية المحتملة في أنظمة الذكاء الاصطناعي في نقل الأخبار، وطريقة الوقاية منهـا، وإثبات الإيجابيات والسلبيات من هذا الذكاء الاصطناعي، وإيجاد الحلول التنظيريـة والتطبيقيـة العملية، وذلك انطلاقاً من أمره تبارك الله تعالـى بالتبين والتثبت وجعله في هذا الإطار.

المنهج أو الطريقة في جمع البيانات وتحليلها:

الدراسـة النقدية والكميـة: تحليل بيانات تطبيقات الـذكاء الاصطناعي المختلفة لتقييم مستوى التثبت الحالي.

خطة البحث

قسمت البحث إلى مقدمة، وثلاثة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم التثبت في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: نماذج عن محاكاة الذكاء الاصطناعي بعلماء المسلمين وأثره على المجتمع المسلم.

المبحث الثالث: محاولة إيجاد بعض حلول التقنية المقترحة في تقنين الذكاء الاصطناعي.

المبحث الأول: مفهوم التثبت في القرآن الكريم.

التثبت في القرآن الكريم هو مفهوم يشير إلى أهمية التأكد والتحقق من الأمور قبل التصديق بهـا أو اتخـاذ القرارات التي يبني عليها حكم الفرد أو المجتمـع؛ فيرشد سبحانه عباده المؤمنين إلـى التثبت في شتى جوانب الحياة، وذلك لاتخاذ القرارات الصائبة، والابتعاد عن الزلل والخطأ والظلم والعدوان.

ممـا يوجـب على الناس وطـلاب العلم منهـم على وجه الخصوص التفتيش والتنقيب في الروايـات والتفاسير، والأحكام الفقهية، وإشاعة مفهوم التثبت، قبل إشاعتها في أواسط المجتمع المسلم؛ كي لا ينتشر الفساد.

وقـد كره الشـارع الحكيم أن تنقـل الأخبار بدون تثبـت وعلم بالخبر، وقـد قال ﷺ: «كفى بالمرء كذبًا أن يحدث بكل ما سمع»[1].

و(التثبت) و(التبيُّن) يدوران في فلك واحد:

لغـة: «التبين معـروف، إذا دقق النظر وصـار فطناً؛ قال الكسائـي (ت١٨٩هـ): «التبيين: التثبت في الأمر والتأني فيه»[2].

والمعنـى الـذي يعنينا هنا: الفطن، النظر، التدقيق؛ وهو قريب من معنى: التثبت إن لم يكن مرادفاً له.

اصطلاحاً: التثبت والتبين والاستبانة والتعرف والتفحص ليعلم، والتثبت والاستثبات التأني والتأمل ليظهر[3].

وقد فُسر العقل بالتثبت في الأمور، وأن الإفراط التعجل في الشيء قبل التثبت[4].

فالملاحظ من معنى التثبت والتبين ما يلي:

أنهـا تدور حول التأنـي والتريث وعدم العجلة والتسرع في الشـيء قبل التبين منه، قال ﷺ «التبيّن من الله، والعَجَلة من الشيطان فتبينوا»[5].

---

(١) مسلم بن الحجاج النيسابوري، الجامع الصحيح، تحقيق: محمد ذهني أفندي وآخرون، (ط١، تركيا: دار الطباعة العامرة، ١٩٨٧)، ١: ٨-٥.

(٢) محمد بن أحمد أبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١)، ١٥: ٣٥٨.

(٣) ينظر: عمر بن محمد نجم الدين النسفي، طلبة الطلبة، (د.ط، بغداد: المطبعة العامرة ومكتبة المثنى ببغداد، ١٨٩٣)، ٤٤.

(٤) ينظر: الأزهري، تهذيب اللغة، ١: ١٦١.

(٥) أخرجه عبد بن حميد -كما عند أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤)، ٦: ٦١٥، ومحمد بن جرير والطبري، تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، (ط١، القاهرة: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ٢٠٠١)، (٢١: ٣٥١) - ٣٥٢، كما أخرج عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري الصنعاني، تفسير عبد الرزاق، دراسة وتحقيق: محمود محمد عبده، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩)، ٢: ٢٣١، ونحوه من طريق معمر؛ والطبري، التفسير، ٢١:

أنــه لا فــرق بين التثبت والتبيــن، إذ كل واحد منهما يدل على الآخــر؛ ويؤكد هذا ما ورد في القراءة: (فتبينوا) (فتثبتوا).

مــن أهم مظاهر التثبت: (التثبت من: الأخبــار، والأقوال، والأفعال، وبالأخص العلم)؛ فعن محمــد بــن سيرين(ت١١٠هـ) قــال: «إن هذا العلم ديــن فانظروا عمن تأخــذون دينكم»، بلْ بوب الإمــام مسلــم في مقدمة صحيحه باباً -مما يدل على أهمية التثبت خاصة في أمور الدين- فقال: (باب بيان أن الإسناد من الدين)[1].

المطلب الأول:

جمع الآيات القرآنية التي ورد ذكر التبين والتثبت فيها، وذكر بعض أقوال المفسرين.

قــال تعالــى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَتَبَيَّنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴿٩٤﴾ ﴾[2]؛ فذكــر سبحانــه في هذه الآيــة بالتبين والتثبت مرتين، فذكــر في المرة الأولى بالتبين والتثبت ثم كرر سبحانه اللفظ ليكون آكد في الأمر.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴿٦﴾ ﴾.[3]

فــي الموضعين من ســورة النساء، والموضع من سورة الحجرات -التــي ذكرت آنفاً- قرأها حمــزة والكسائي وخلف في الثلاثة: (فتثبتوا) من التثبت، وقرأ الباقون في الثلاثة: (فتبينوا) من التبين[4].

قال الماتريدي: «فيه الأمر بالتثبت عند الشُّبهة، والنَّهي عن الإقدام عندها، وهكذا الواجب علــى المؤمــن الوقف عند اعتراض الشبهة في كل فعل وكل خبر؛ لأن الله -تعالى- أمر بالتثبت في الأفعال بقوله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞ كَذَٰلِكَ

---

٣٥٢. وقد ذكره محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، (ط١، الرياض: مكتبة المعارف، ٢٠٠٤)، (٧١٥٨)، وذكر بأنه ضعيف.

(١) مسلم، الجامع الصحيح، ١: ١١.

(٢) سورة النساء: ٩٤.

(٣) سورة الحجرات: ٦.

(٤) محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، النشر في القراءات العشر. المحقق: علي محمد الضباع، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ٢: ٢٥١.

كُنتُم مِّن قَبْلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾﴾[1]، وقال في الخبر: ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾[2]، أمر بالتثبت في الأخبار عند الشبهة، كما أمر في الأفعال لنبيه ﷺ: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾[3][4].

وقال السعدي: «الواجب عند خبر الفاسق، التثبت والتبين، فإن دلت الدلائل والقرائن على صدقه، عمل به وصدِّق، وإن دلت على كذبه كذِّب، ولم يعمل به، ففيه دليل، على أن خبر الصادق مقبول، وخبر الكاذب مردود، وخبر الفاسق متوقف فيه كما ذكرنا، ولهذا كان السلف يقبلون روايات كثير من الخوارج، المعروفين بالصدق، ولو كانوا فاسقين»[5].

قال ابن عاشور -في تفسير سورة الحجرات-: «هذه مسألة أصولية في العمل بخبر الواحد.

المسألة الثالثة: قيل إن الآية تدل على أن الأصل في المجهول عدم العدالة، أي: عدم ظن عدالته، فيجب الكشف عن مجهول الحال فلا يعمل بشهادته ولا بروايته حتى يبحث عنه وتثبت عدالته؛ وهذا قول جمهور الفقهاء والمحدثين وهو قول مالك. وقال بعضهم: الأصل في الناس العدالة وينسب إلى أبي حنيفة فيقبل عنده مجهول الباطن ويعبر عنه بمستور الحال. أما المجهول باطنه وظاهره معًا فحكي الاتفاق على عدم قبول خبره، وكأنهم نظروا إلى معنى كلمة الأصل العقلي دون الشرعي، وقد قيل: إن عمر بن الخطاب كان قال: المسلمون عدول بعضهم عن بعض، وأنه لما بلغه ظهور شهادة الزور رجع، فقال: لا يؤسر أحد في الإسلام بغير العدول، ويستثنى من هذا أصحاب النبي ﷺ فإن الأصل أنهم عدول حتى يثبت خلاف ذلك بوجه لا خلاف فيه في الدين، ولا يختلف فيه اجتهاد المجتهدين. وإنما تفيد الآية هذا الأصل إذا حمل معنى الفاسق على ما يشمل المتهم بالفسق»[6].

المطلب الثاني: أهمية التثبت.

عبادة الله تعالى على بصيرة ويقين، دون شك أو ريب أو تلاعب في فقه المعاملات والعبادات.

حماية الفرد والأمة الإسلامية من الوقوع في الزلل والخطأ الذي قد يفضي إلى الندم.

---

(١) سورة النساء: ٩٤.

(٢) سورة الحجرات: ٦.

(٣) سورة الإسراء: ٣٦.

(٤) محمد بن محمد الماتريدي، تفسير الماتريدي، المحقق: مجدي باسلوم، (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية،٢٠٠٥)،٣: ٣٣١.

(٥) عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، (ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠)، ٧٩٩.

(٦) محمد الطاهر بن محمد ابن عاشور، التحرير والتنوير، (ط١، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤)، ٢٦: ٢٣٤.

بناء مجتمع قوي؛ فيعتمد الناس على الحقائق والمعرفة بدلاً من الشائعات والأوهام.

تقوية الإيمان بالتثبت فيعتمد على الأدلة والبراهين في تصديقه بدلاً من التقليد الأعمى.

حفظ الأرواح وصيانة الأعراض.

حفظ حقوق الأفراد والمجتمع.

نبذ الظَّن واجتنابه، والقيل والقال وغير ذلك من الضلال.

المبحث الثاني:

نماذج عن محاكاة الذكاء الاصطناعي لعلماء المسلمين وأثره على المجتمع المسلم.

قبل البدء في كتابة هذا المبحث؛ سألت الذكاء الاصطناعي -[Gemini]- سؤالاً:

هل يستطيع الذكاء الاصطناعي محاكاة علماء المسلمين؟

فأجاب بإجابة منصفة فكتب:

سؤال مثير للاهتمام يتطلب تحليلاً دقيقاً.

الإجابة المختصرة: الذكاء الاصطناعي قادر على محاكاة بعض جوانب عمل العلماء المسلمين، مثل: جمع وتصنيف النصوص الدينية، وتقديم إجابات على أسئلة بسيطة، ولكن لا يمكنه محاكاة الإبداع البشري، والفهم العميق للدين، والقدرة على الاجتهاد والتفكير النقدي».

ثم بدأ بالتفصيل فقال:

من الإيجابيات:

جمع وتصنيف المعلومات: يمكن للذكاء الاصطناعي معالجة كميات هائلة من النصوص الدينية وتصنيفها حسب المواضيع والمؤلفين، مما يسهل على الباحثين الوصول للمعلومات.

الإجابة عن الأسئلة البسيطة: يمكن للنماذج اللغوية الكبيرة مثل ChatGPT الإجابة عن أسئلة بسيطة تتعلق بالدين الإسلامي، ولكنها قد تواجه صعوبة في الأسئلة المعقدة التي تتطلب تفسيراً عميقاً.

ترجمة النصوص: يمكن للذكاء الاصطناعي ترجمة النصوص الدينية من لغة إلى أخرى، مما يساعد على نشر المعرفة الدينية.

ومن السلبيات:

نقص الفهم العميق: الذكاء الاصطناعي يعتمد على البيانات التي يدرب عليها، ولا يملك الفهم العميق للمعاني الدينية والمعاني اللغوية للنصوص.

عدم القدرة على الاجتهاد: الاجتهاد عملية إبداعية تتطلب فهمًا عميقًا للدين والقوانين،

وهي عملية لا يمكن للذكاء الاصطناعي القيام بها.

خطـر التحيـز: قد يتأثر الذكاء الاصطناعي بالتحيزات الموجـودة في البيانات التي يدرب عليها، مما يؤدي إلى نتائج غير دقيقة أو متحيزة.

عـدم وجود الروحانية: العلمـاء المسلمون يمتلكون روحانية وإيمانًا عميقًا، وهذه الصفات لا يمكن للذكاء الاصطناعي محاكاتها».

ثم ذكر خلاصة الإجابات؛ فقال:

«الـذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون أداة مفيدة لدراسة العلوم الإسلامية، ولكنه لا يمكن أن يحـل محل العلماء المسلمين. العلماء يمتلكـون خبرة ومعرفة ودراية لا يمكن للآلة أن تصل إليها. يجب استخدام الذكاء الاصطناعي كأداة مساعدة، وليس كبديل عن العقل البشري».

ثم ذكر ملاحظة مهمة -وهو ما يدور عليه هذا البحث- فقال:

«هذا الموضوع حساس ويحتاج إلى نقاش أوسع.

يجـب أن يكـون استخـدام الـذكاء الاصطناعي فـي المجال الدينـي تحت إشـراف العلماء والمتخصصين.

يجب التأكد من أن الذكاء الاصطناعي يستخدم لخدمة الدين الإسلامي وليس لتشويهه»[1].

وانقسم هذا المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول: ذكر بعض نماذج الذكاء الاصطناعي التي تحاكي علماء المسلمين.

قد انتشرت في الآونة الأخيرة مقاطع لعلماء مسلمين فيها تحذير من الذكاء الاصطناعي لمحاكاة العلماء صوتاً وصورة عبر اليوتيوب ونحوه، ومثال ذلك ما يلي:

م	الأمثلة على محاكاة بعض العلماء	الرابط	امسح الباركود للمشاهدة
١	فضيلة الشيخ/ صالح بن عثيمين رحمه الله	https://www.youtube.com/shorts/zAge_Wz-vFTU	
٢	أئمة الحرم المكي	https://www.] youtube.com/ [watch?v=78iwcKosYfc	

فهذه بعض النماذج التي تبين خطر الذكاء الاصطناعي على المجتمع المسلم فهو سلاح ذو حدَّين.

المطلب الثاني: أثر هذا الذكاء على المجتمع المسلم.

من المؤكد أنّ هذا الأمر يجب أن يؤخذ بعين الاعتبار من جوانب سلبية عدة:

انتشار المعلومة المضللة.

انتشار الأفكار المتطرفة.

قد يكون سبباً في التحزب والانقسام بفتاوى مضللة.

ضياع هيبة العلم والعلماء والزهد عنهما.

استبدال أهل العلم بالذكاء الاصطناعي، وهذا مناف لقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِمۡۚ فَسۡـَٔلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلذِّكۡرِ إِن كُنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ٤٣﴾[2].

(١) ينظر: رابط المحادثة مع الذكاء الاصطناعي، ٢٧ سبتمبر، ٢٠٢٤، https://g.co/gemini/share/1d8f71dbe6f0.

(٢) سورة النحل: ٤٣؛ وسورة الأنبياء ٧.

وغيرها من الآثار السلبية التي قد تؤثر على المجتمعات المسلمة.

وقد كُتبت مقالة تحذيرية في موقع «الدرر السَّنية» تحذر من هذا الأمر موضحاً خطر الذكاء الاصطناعي على العلوم الشرعية:

«إن من أوجب الواجبات التي ينبغي لأصحاب المواقع العلمية الشرعية استخدامها والاهتمام بها بعد العلم الشرعي المتين التقنيات الحديثة، ومواكبة التطور السريع الذي يصاحبها، وقد أولت مؤسسة الدرر السنية ذلك عناية كبيرة منذ نشأتها، وإن من أهم هذه التقنيات الحديثة وأخطرها على الإطلاق: تقنية الذكاء الاصطناعي؛ ومؤسسة الدرر السنية من أوائل المؤسسات العلمية التي اهتمت بهذه التقنية منذ سنوات من خلال دراسات، وورش عمل، واستشارات صحبتها تجارب كثيرة ومحاولات؛ ولكن حتى هذه اللحظة لم تطمئن النفس لاستخدام هذه التقنية في مجال العلم الشرعي من خلال النتائج التي تظهر للباحثين؛ لأن الخطأ اليسير في ظهور نتائج علمية شرعية هو كبير في ميزان الشرع، أما استخدامه تقنيًا وبرمجيًا في البنية المخفية لهذه الوسائل فهو أمر مطلوب، ولا بد منه.

وإننا نهيب بأصحاب المواقع والمنصات والتطبيقات العلمية الشرعية ألا يتحمسوا كثيرًا لاستخدام هذه التقنية حاليًا وليتريثوا، ونهيب أيضًا بالباحثين والمستخدمين لهذه المواقع ألا يغتروا بذلك ولا يندفعوا في استخدامها والاعتماد على نتائجها فالمعلومة الخاطئة عواقبها وخيمة، وقد اعتمد عالميًا في استطلاع أجراه المنتدى الاقتصادي العالمي World Economic Forum في يناير من هذا العام ٢٠٢٤م تصنيف المعلومات الخاطئة والمضللة الناتجة عن الذكاء الاصطناعي وانتشارها كأكبر خطر عالمي يهدد البشرية في الأعوام المقبلة، هذا في أمور الدنيا، فكيف هو في أمور الدين والشرع ؟!

وقد طرحنا على أداتين من أشهر أدوات الذكاء الاصطناعي - (Gemini) التابعة لجوجل و Copilot) التابعة لمايكروسوفت - سؤالاً عن مدى الاعتماد على نتائج الذكاء الاصطناعي فكان الجواب من (Copilot): (يجب استخدامه بحذر، وبالتكامل مع التحقق البشري لضمان أفضل النتائج، وكان جواب (Gemini) (الذكاء الاصطناعي ماهر في التعرف على الأنماط والتنبؤات، لكنه لا يفهم المعنى الحقيقي للكلمات والجمل بنفس الطريقة التي يفهم بها الإنسان، هذا يعني أنه قد يرتكب أخطاء منطقية أو يقدم معلومات غير دقيقة)، هذه إجابات حرفية من أداتين مشهورتين في الذكاء الاصطناعي.

والمسلمون اليوم في زمن هم أحوج فيه إلى المعلومة الدقيقة الصحيحة الصادقة الموثوقة، فما أكثر الخبث والغثاء؛ فانظروا - يا رعاكم الله - عمن تأخذون دينكم»[1].

(١) رابط المقالة في قناة الدرر السنية على التليجرام: https://t.me/dorarnet_telegram/4857.

المبحث الثالث:

محاولة إيجاد بعض الحلول التقنية المقترحة في تقنين الذكاء الاصطناعي.

وللتقليل من الآثار السلبية أذكر بعض الحلول النظرية التي قد تساعد في الحد من الآثار السلبية، فقد قسمت المبحث إلى مطلبين رئيسين:

المطلب الأول: الحلول التقنية لتعزيز تقنين الذكاء الاصطناعي وتطبيقها واقعياً.

من الحلول التقنية المقترحة التي يجب اتخاذها:

تطوير خوارزميات أكثر شفافية وقابلة للتفسير.

استخدام تقنيات مضادة لضمان النزاهة والشفافية.

وضع معايير للأمان السيبراني - الأمن السيبراني الديني-، لحماية البيانات، والكشف عن الثغرات.

يمكن استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي لمراقبة أنظمة الذكاء الاصطناعي الأخرى، والكشف عن التلاعب والاختراقات.

قد أقامت بعض الجهات مسابقات لإنشاء برامج مضادة لهذا الموضوع وهي لا زالت معضلة تقنية

المطلب الثاني: دور الجهات التشريعية والتقنية في التقنين.

يجب وضع لوائح صارمة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في المجال الديني، لضمان استخدامه بشكل صحيح.

يجب توعية المجتمع بأهمية التمييز بين المعلومات الصحيحة والمضللة.

إقامة الندوات والمؤتمرات لكيفية استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل صحيح.

دعم البحث والتطوير في مجال الذكاء الاصطناعي، لضمان تطوير تطبيقات مفيدة للمجتمع المسلم مواكبة للعصر المتقدم.

تعزيز التعاون بين العلماء والمهندسين المبرمجين لتطوير حلول تقنية وخوارزميات تلبي احتياجات المجتمع المسلم.

تحديد المسؤولية عن الأضرار التي تسببها أنظمة الذكاء الاصطناعي لعلماء المسلمين، سواء كانت الشركات المطورة أو المستخدمين.

التعاون الدولي المسلم والشركات والمؤسسات الأكاديمية لتطوير حلول تقنية مشتركة.

وبشكل عام فالذكاء الاصطناعي يمثل فرصة كبيرة لتطوير العلم والعلماء والمجتمع المسلم، ولكن يجب استخدامه بحكمة وحذر شديد.

الخاتمة

ختامـاً، يمكن القول: إن الذكاء الاصطناعي يمثل ثورة تقنية غير مسبوقة، تحمل في طياتها إمكانـات هائلة لتطوير المجتمع وتحسين حيـاة الإنسان، ومع ذلك فإن هذا التطور السريع يطرح عددًا من التساؤلات حول الأخلاق والقيم، خاصةً في ظل غياب ضوابط شرعية واضحة لاستخدام هذه التقنيات.

إن القرآن الكريم يقدم لنا منهجاً خالداً شاملاً للحياة العلمية والعملية، ويدعونا إلى التثبت والتفكر قبل الحكم على الشيء، ومن هذا المنطلق، فإن تطبيق مبادئ التثبت في استخدام الذكاء الاصطناعـي يمثل الضمان الأول والحقيقي لتحقيق الاستفـادة القصوى من هذه التقنية، وتجنب الآثار السلبية المحتملة.

النتائج

إنَّ القرآن الكريم هو المنهج الأول في استقامة حياة المسلم والمجتمع على مرِّ العصور.

أهميـة الأخـذ بمبـدأ التبيـن والتثبـت، وخاصة فـي التقنية والـذكاء الاصطناعـي، وعدم الاستعجال فيه؛ امتثالاً لأمر الله تعالى.

أظهـر هذا البحث أن مفهوم التثبت -كمـا ورد في القرآن الكريم- يمثل إطاراً مرجعياً قيماً لتقييم تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

لـم يكتشـف حتى الآن برامج مضادة لمثـل هذه الخوارزميات التي قـد تحاكي الشخصيات البارزة في المجتمع.

التوصيات

يجـب على طلبة العلم اليوم البحث والتنقيـب والنقد البناء في الروايات التاريخية، وإشاعة مفهوم التثبت.

مـن الضروري إجراء المزيد من الدراسات، وتطوير معايير واضحة لتقييم مدى توافق هذه التطبيقات مع مبادئ الشريعة الإسلامية.

إنشاء مسابقات دولية ممولة لبرامج مضادة لهذه المقاطع المضللة خدمة للدين.

قائمة المصادر والمراجع

ابـن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف. النشر في القراءات العشر. المحقق: علي محمد الضباع. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. الإصابة في تمييز الصحابة. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٤.

ابـن عاشور، محمـد الطاهر بن محمد. التحريـر والتنوير (تحرير المعنـى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد). ط١، تونس: الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤.

الأزهـري، محمـد بن أحمد أبو منصـور. تهذيب اللغة. تحقيق: محمـد عوض مرعب. ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١.

الألبانـي، محمد ناصر الديـن. سلسلة الأحاديـث الضعيفة والموضوعـة وأثرها السيئ في الأمة. ط١، الرياض: مكتبة المعارف، ٢٠٠٤.

السعدي، عبد الرحمـن بن ناصر. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق. ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٠.

الصنعانـي، عبد الرزاق بـن همام بن نافع الحميري. تفسير عبد الـرزاق. دراسة وتحقيق: محمود محمد عبده. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩.

الطبـري، محمـد بن جرير. تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن. تحقيق: د. عبـد الله بن عبـد المحسن التركي. ط١، القاهرة: دار هجر للطباعـة والنشر والتوزيع والإعلان، ٢٠٠١.

مسلـم، بن الحجاج النيسابـوري. الجامع الصحيح. تحقيق: محمـد ذهني أفندي وآخرون. ط١، تركيا: دار الطباعة العامرة، ١٩٨٧.

الماتريدي، محمد بن محمد. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة). المحقق: د. مجدي باسلوم. ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥.

النسفـي، عمر بن محمد نجـم الدين. طلبة الطلبة. د.ط، بغـداد: المطبعة العامرة ومكتبة المثنى ببغداد، ١٨٩٣.

رابـط المحادثـة مـع الـذكاء الاصطناعـي، ٢٧ سبتمبـر، ٢٠٢٤، https://g.co/gemini/share/0fbe6d178f1d.

رابـط المقالـة فـي قنـاة الـدرر السنيـة علـى التليجـرام: https://t.me/dorarnet_telegram/4857 [.